مقدمة الطبعة العاشرة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وبعد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

لقد كان علاج السحر والمس مقصورًا - في فترة من الزمن - على السحرة والمشعوذين والدجالين، حتى راجت سوقهم، ونفقت بضاعتهم ، وكنتَ ما تفتأ تمر ببيت ساحر إلا رأيت طوابير الناس حوله يطلبون عنده العلاج ، ويبتغون منه الشفاء ، فكان ذلك المنظر المهين يُقَطِّع كبد كل مسلم غيور، ويفطِّر قلب كل مؤمن موحد ، وإذا نصحتهم لوَوا أعناقهم وقالوا : وماذا نصنع ؟! وهل عندكم حل لهذا السحر؟ أو طريقة لإخراج هذا الجن ؟ وحينها يصطدم الداعية بأرض الواقع، فلا يجد جوابًا شافيًا ، ولا قولاً كافيًا ، غير «اللهم اهد قومي؛ فإنهم لا يعلمون» .

وثمة مصيبة أخرى انتشرت في بعض الدول العربية لا سيما مصر ، وهي الذهاب إلى القساوسة في الكنائس لعلاج المس والسحر، فيأمرهم القساوسة بلبس الصليب، فيفعلون ذلك ابتغاء الشفاء بزعمهم. ثم يقرءون عليهم ترانيم معينة ، ويعطونهم أوراقًا بها شرك عظيم.

ولكن شاء الله القدير أن يمحو هذه الظلمة بنور الوحيين القرآن والسنة ، فظهر العلاج بآيات من القرآن الكريم ، وأحاديث من سنة خاتم النبيين - على يد ثلة طيبة من الشباب المبارك شباب الصحوة ، حيث بدءوا يعالجون مرضى المس والسحر بالعلاج الشرعى، فإذا بالجنان تنقاد لهم وتخرج على أيديهم؛ رحمة من

ربك، وإذا بالسحر يفك ويبطل بإذن الله تعالى . ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم . ومن سمات هذا الشباب الطيب أنه لا يأخذ على العلاج أجرًا ولا يقبله؛ لأنه يعتبره بابًا من أبواب الدعوة إلى الله، وشعارهم ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾(١) ، وقوله تعالى ﴿وَيَا قَوْمِ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالاً إِنْ أَجْرِيَ إِلا عَلَى اللهِ﴾(٢) .

وظل الأمر على ذلك حتى انتشر العلاج الشرعي فبادت دولة السحرة ، وبارت بضاعتهم ، وأغلق كثير منهم أبوابهم، وذهبوا يبحثون عن عمل آخر يقتاتون منه ، ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾(٣) .

ومن مزايا العلاج بالقرآن:

١ - أنهم يربطون المريض بالله العظيم ، فيأمرونه بالمحافظة على الطاعات والبعد عن المحرمات ، والاقتراب من رب الأرض والسموات ، كاشف الكربات وشافي الأمراض المستعصيات ، فيعالجون بذلك أمراض القلوب والأبدان معًا فطوبى لهم وحسن مئاب.

٢ - أنهم لا يقبلون على العلاج أجرًا من غني أو فقير، فينشرون مبدأ التكافل والتعاون في زمن سادت فيه الماديات.

٣ - أنهم يلتزمون بما صح عن رسول الله ﷺ ، فيقضون بذلك على الخرافات والشعوذات.

٤ - بفضل العلاج القرآني دخلت الدعوة بيوت علية القوم الذين كانوا لا يعرفون شيئًا عن الإسلام إلا اسمه، ولا عن الدين إلا رسمه، فلقد كان رائدهم هو التلفاز؛ فمنه يأخذون ثقافتهم، بل وقيمهم وأخلاقهم ، والتلفاز -قاتله الله من جهاز - داعي الدعارة، وناشر الفجور - إذا دخل بيتًا دمَّره بما يبثُّ

---

(١) الشعراء (١٤٠).

(٢) هود (٢٩).

(٣) الأنعام ، آية رقم (٤٥).

فيه من فسق وفجور وعصيان.

فإذا بهم يعرفون طريق الله وهدي رسوله ﷺ، فكم من أسرة استقامت بهذا السبب، وكم من رجل التزم من هذا الطريق، والحمد لله أولاً وآخرًا.

ولكن:

دخل أمر العلاج بعض الشباب الذين لم تستو سوقهم في الاستقامة، ولم ينضج علمهم في الفقه، وأخذوا يعالجون بالقرآن - بزعمهم - متشبهين بأحمد بن حنبل وابن تيمية رحمهما الله. وهم لم يتموا حفظ القرآن بعد، بل وقد لا يعرفون نواقض الوضوء، أو أركان الصلاة أو شروط صحتها فضلاً عن غيرها من أمور دينهم، وغاية أمر أحدهم أنه حفظ الرقية أو قرأ كتابًا أو كتابين ثم بدأ يعالج، فإذا بهم يقعون في المحظورات وهم لا يدرون - لجهلهم - فانتشرت البدع في علاجهم، وكثرت الخرافات. وسبب ذلك أمران:

الأول: جهل المعالج بأمور الدين.

الثاني: تصديق الجنِّي في كل ما يخبر به؛ لأنه أحيانًا يقدم الجنيُّ نصائح للمعالج فيقول مثلاً: إن حالة كذا اقرأ لها آيات كذا، أو اكتب القرآن بطريقة معينة ثم افعل به كذا وكذا مثلاً، فيأخذ المعالج بنصيحة الجن، مما حدا بكثير منهم أن يقعوا في المحظورات.

ومما بلغني من هذه المخالفات:

١ - كتابة القرآن على جسم المريض.

٢ - كتابة الحروف المقطعة في أول السورة على أصابع المريض.

٣ - كتاب نون مقلوبة على الجبهة.

٤ - كتابة لفظ الجلالة على قماشة وحرقها ويشمها المريض.

٥ - إطلاق البخور أثناء العلاج.

٦ - النظر في وجه المريضة أثناء العلاج ليعرف نوع الجن - بزعمه. (والنظر

obeikandl.com

إلى النساء حرام)

٧ - يأمر المريض أن يرفع يديه أثناء القراءة ثم يخاطب الجنيَّ قائلاً : إن كان به سحر فضم يديه، وإن لم يكن به مس فافتح يديه.

٨ - القراءة على المريضة بدون وجود محرم معها.

٩ - وضع يده على جسم المريضة أثناء العلاج.

١٠ - أمر المريض أن يمتنع عن أنواع معينة من الطعام ؛ لأن ذلك يضعف الجن - بزعمه.

١١ - القراءة على ملح ورشه في المنزل.

١٢ - القراءة على الصورة الفوتوغرافية بدلاً من إحضار المريض.

وغير ذلك من المخالفات. ولو قام بعض إخواننا من طلبة العلم بالتقصي لما عليه المعالجون الآن ثم يكتب رسالة في بدع العلاج لكانت نافعة[1] . لا سيما إذا ذكر الدليل على بدعية كل فعل يذكره.

من أجل هذه المخالفات وغيرها رأيت بعض الدعاة ينادون بإغلاق باب العلاج تمامًا وعدم فتحه درءًا للفتنة وسدًا للذريعة.

وممن يرى ذلك أخونا الشيخ محمد حسين يعقوب - حفظه الله - فقد حدثني ببعض هذه البدع، ورأى أنه ينبغي أن ننادي بإغلاق هذا الباب، وحث المرضى أن يستعينوا بالله ويتوكلوا عليه، فهو وحده كاشف الهم.

وممن يرى ذلك أيضًا فضيلة الشيخ صفوت الشوادفي - حفظه الله - وغيرهم من الدعاة الغيورين على التوحيد أن يُخدش ، وعلى الشباب أن يُفتن.

في حين هناك دعوة من آخرين تنادي بفتح هذا الباب، بل وتوسيعه حتى ينتشر بين المسلمين ويوصد الباب على المشعوذين والسحرة والدجالين، وقالوا : لو توقف كل معالج بالقرآن الكريم لاضطر الناس للذهاب إلى السحرة

---

(١) وذلك لانشغالي عن هذا الموضوع بما هو أهم منه.

والمشعوذين بل وللكنائس أيضًا كما كان يحدث قديمًا وما زال - لكن بِقِلَّةٍ.

وقالوا : حتى لو أتى بعض المعالجين القرآنيين ببعض البدع، فهي في الحقيقة أخف من ترك الناس للذهاب إلى السحرة الكفرة الفجرة، فهذا من باب ارتكاب أخف المفسدتين لدفع أعظمهما.

والذي نراه :

ونحن نرى التوسط بين الفريقين وتحصيل المصلحتين ودفع المفسدتين، وذلك بما يلي :

١ - الترشيد الدائم لمسيرة العلاج عن طريق دورات منظمة للمعالجين وتبصيرهم بما يجوز وما لا يجوز بخصوص هذا الأمر.

٢ - متابعة الإخوة المعالجين في كل حيٍّ أو قرية أو مدينة عن طريق الدعاة الموجودين في هذه الأماكن.

٣ - تبصير عامة الناس بالبدع والمخالفات التي يقع فيها بعض المعالجين، فإذا رأوها منهم أنكروا عليهم.

٤ - إذا أصرَّ بعض المعالجين على الاستمرار على فعل هذه المخالفات بعد المناصحات المتكررة من الدعاة في منطقته، فينبغي حينئذ للدعاة أن يُحَذِّروا منه وأن يدعو الناس لمقاطعته وعدم الذهاب إليه.

٥ - تعريف الناس بالعلاج الشرعي لحالات المس والسحر، ليقوم كل إنسان بمعالجة نفسه ومحارمه من النساء؛ حتى لا يضطر أن يأخذهن للمعالجين.

قضية هامة :

يسأل كثير من المعالجين عن حكم الاستعانة بالجن في العلاج لا سيما إن زعم الجنيُّ أنه مسلم، بل ويعرض مساعداته دونما شروط.

والجواب :

هذا لا يجوز؛ لعدة أمور :

١ - أن الجنيَّ لا يساعد المعالج إلا بمقابل، سواءٌ علم المعالج ذلك أم جهله، وسوف أبين لك ذلك :

الجنيُّ لا يساعد المعالج إلا بطريقتين :

الأولى : أن يساعده عن طريق التلبس بأحد الموجودين ثم القيام بمهاجمة الجنيِّ الصارع أو الإخبار عن نوع المرض (المس - السحر - الحسد) على لسان ذلك الشخص.

الثانية : أن يناديه المعالج بكلمة يتفقان عليها فيدخل الجنيُّ عندها مباشرة إلى جسد المريض ويصارع الجنيَّ الموجود ويخرجه إن استطاع.

وكلتا الطريقتين لا تجوز :

أما الأولى فلا تجوز لأمور :

١ - يحرم تلبس الجنيِّ بالإنسي ، ومن ثم يحرم السماح له بذلك ، فإن قال قائل : لكن الإنسي راضٍ بذلك ، فالجواب حتى وإن كان راضيًا فإن الرضا لا يحل الحرام فالمرابيان متراضيان والربا حرام، والزاني والزانية متراضيان والزنا حرام.

٢ - قد يخبره الجنيُّ بأمور خلاف الواقع كأن يقول : هذا به مس ويكون سحرًا، أو هذا به عين ويكون مسًا، والكذب في الجن كثير جدًا.

٣ - هذه الطريقة تجعل الشخص الذي دخل فيه الجنيُّ عرضة للمس بعد ذلك.

والطريقة الثانية لا تجوز أيضًا لأمور:

١ - قد يكون الجنُّ كافرًا ويدعي الإسلام، فتكون استعانة بكافر.

٢ - قد يتفق الجنيُّ المساعد مع الجنيِّ الصارع على أن يظل الجنيُّ الصارع مع المريض، ولكن يهدئ الوضع كي يظن المعالج أنه خرج، وهذا يحدث كثيرًا.

٣ - حينما يترك المعالج العلاج بالقرآن ويستعين بالجن فإن هذا يدل على أن

obeikandl.com

ثقته في جدوى الاستشفاء بالقرآن قلَّت ، بل وربما تكون قد انعدمت.

٤ - هب أن مجموعة من المعالجين استعانوا بالجن في علاجهم، ثم أراد أحد الناس أن يعالج مريضه عند أحدهم، فمن يختار منهم؟.

سوف يجلس في بيته ويسأل عن المعالجين ، فيقال له : لا تذهب إلى فلان؛ فإن معه جنيا صغيراً لا يكاد يبين ، وفلان معه جنيٌّ ضعيف يفلح أحيانًا ولا يفلح أحيانًا أخرى ، ولكن فلان معه جنيٌّ قوي فاذهب إليه!!

فبأي شيء تعلقت قلوب الناس ؟

هل تعلقت بالقرآن الكريم ؟

هل تعلقت بالله العظيم ؟

لا ؛ بل تعلقت بغير الله ، تعلقت بالجن، وهذا هو الخطر العظيم، والشر المستطير الذي نحذر منه ، فليتق الله رجلٌ يخاف ربه، ويخشى عذابه ، ويرجو ثوابه.

والخلاصة أن ذلك لا يجوز.

الأمور التي رجعت عنها في هذه الطبعة :

إننا نقول القول اليوم ثم نرجع عنه غدًا ، فلا يحل لأحد أن يأخذ بقولنا ما لم يعلم دليلنا، وكم من مسألة رجعت عنها في الحديث والفقه وغيرهما، فمثلاً:

١ - قد كنت أقول بدلالة الاقتران في الأصول ثم رجعت عنها لما تبين لي انتقاضها.

٢ - قد كنت أقول بطهارة جميع الجلود بالدباغ تبعًا للظاهرية والشوكاني رحمهم الله ثم رجعت عنه إلى قول الشافعي رحمه الله باستثناء الكلب والخنزير؛ للنجاسة العينية وغيرها من الأدلة، وهذا مروي عن عليٍّ بن أبي طالب وابن مسعود رضي الله عنهما.

٣ - قد كنت أقول فيمن توضأ فغسل رجله اليمنى ثم لبس الخف ثم

اليسرى ثم لبسه: أنه يجوز له أن يمسح عليه؛ تبعًا لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ثم وقفت على رواية صحيحة عند ابن خزيمة لحديث صفوان وفيها: «إذا نحن أدخلناهما على طهور» (١/٩٧) فرجعت إلى قول الجمهور (الشافعي ومالك وأحمد وإسحاق وغيرهم رحمهم الله).

٤ - وفي الصلاة قد كنت أقول بركنية التسليمة الثانية، تبعًا للإمام أحمد رحمه الله، ثم رجعت عن ذلك إلى سنيته بعدما وقفت على حديث عائشة.

٥ - وفي الرضاع قد كنت أقول باشتراط اللقاء على الثدي الواحد ثم رجعت إلى اعتبار لبن الفحل وإن لم يلتقيا على ثدي واحد.

٦ - وفي المزارعة قد كنت أقول باشتراط أن يكون البَذْرُ من رب الأرض دون المستأجر، ثم رجعت إلى اعتبار ما اشترطاه.

وغير ذلك كثير[1].

وفي هذه الطبعة رجعت عن عدة أمور:

١ - طول الحوار مع الجنيِّ لا فائدة منه، بل إنه يتعب المريض ويمكن للجنيِّ في الجسم.

٢ - حذفت حديث أم أبان حيث نبهني أخونا الشيخ علي حشيش جزاه الله خيرًا على علة فيه.

٣ - حذفت حديث ابن عباس في الجرو الأسود؛ من أجل فرقد السنجي.

٤ - حذفت حديث أبي بن كعب، وحديث عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه في ذكر آيات الرقية لضعفه.

٥ - حذفت بعض التحصينات من الفصل السادس؛ لأنه لم يثبت عليها دليل.

---

(١) وهذا موضح بأدلته في كتاب «السبائك الذهبية في المسائل الفقهية» يسر الله إتمامه، وسدد كاتبه.

٦ - وهناك بعض التنبيهات، ستراها مبثوثة في الكتاب[١].

وأسأل الله العلي الكريم، غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب أن يتجاوز عني بمنه وكرمه، وأن يجعل هذا الكتاب في ميزان الحسنات يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، اللهم اجعله لك خالصًا، ولا تجعل لأحد فيه شيئًا.

وأنا أهيب بكل من يرى في هذا الكتاب أو غيره من كتبي مخالفة شرعية، فليتكرم بالاتصال بي أو بالناشر وإرسال ملاحظاته، وله جزيل الشكر. وصلِّ اللهم وسلِّم وبارك على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه.

وكتبه / وحيد بالي
منشأة عباس في ١٥/ ٥/ ١٤١٧ هـ
٢٧/ ٩/ ١٩٩٦ م

(١) أما الأمور التي رجعت عنها في كتاب الصارم، فسوف أنبه عليها في (الطبعة العاشرة) التي تطبع الآن إن شاء الله تعالى.

obeikandl.com

مقدمة الطبعة الأولى

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَأَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ (آل عمران : كون م

﴿يَأَيُّها النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء : ١).

﴿يَأَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (الأحزاب: ٧٠ ، ٧١).

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

وبعد، فإنه من الواجب على علماء المسلمين أن يقوموا حراسًا على العقيدة، يذبون عنها تشكيك المشككين، ويبعدون عنها كل دخيل ؛ لأنها هي قوام الدين وركنه المتين. ولقد رأيت كثيرًا من المسلمين يخرجون من دين الله جماعات وفرادى بذهابهم إلى عرَّاف أو كاهن، وتصديقهم إياه، بل واعتقادهم أنه يعلم الغيب، وإذا نصحتهم قالوا: أعطنا البديل؟ هذا مما جعلني بحثت في هذا الأمر، وسألت الله - عز وجل - أن يرزقنا البديل الشرعي.

الدافع على إخراج هذا البحث :

كانت هناك عدة دوافع تضافرت جميعها على ذلك، فمن هذه الدوافع:

١ - قبل أن ندعو إلى ترك شيء لابد من إعطاء البديل عنه، فمثلاً ناقشت شابًا في موضوع الذهاب إلى الكهان والسحرة، وبينت له أن هذا محرم شرعًا، فقال لي:

«يوم زفافي دخلت على زوجتي فوجدت نفسي مربوطًا «معقودًا» ماذا أفعل؟ فذهبت إلى الساحر مضطراً، لو أن عندكم البديل ما ذهبت إليه».

٢ - كثيرًا ما يمس الجنيُّ إنسيّاً ويطلب منه فعل أمور محرمة، فكان لابد من التصدي لهذا العدوان.

٣ - لقد رأيت من الجن النصارى من يمس المسلم ويطلب منه أن يلبس صليبًا وإلا سيتعبه.

٤ - استخدام النصارى السحر كسلاح خفي، ولقد رأيت بعيني مسلمة ملتزمة ذات نشاط إسلامي بارع سحرها قسيس فكانت تطلب من أهلها صليبًا، بل إنها كانت تسير في الشارع فإذا رأت قسيسًا سجدت له. لولا أن سخر الله - عز وجل - لها من إخواننا من عالجها بالقرآن، فشفيت والحمد لله.

٥ - لم أرَ حتى الآن كتابًا يجمع هذا الموضوع من ناحيتيه العملية والنظرية، والموضوع أوسع من أن يلم به كتاب، بل هو في حاجة إلى كثير من البحوث.

لهذه الدوافع وغيرها بدأت أكتب في هذا الموضوع، ولكني ترددت كثيرًا قبل أن أكتب فيه ؛ لأنه موضوع محاط بالمخاطر، ولكني استعنت بالله عز وجل، وسلكت طريقًا لا يضل من سلكه، وهو الاعتماد على الدليل في كل ما أقول وأكتب. ثم إني ما ذكرت حديثًا إلا وبينت درجته من الصحة والضعف ثم عزوت معظم الأحاديث إلى مصادرها في كتب السنة.

ولقد جمعت في هذا البحث بين الناحية النظرية المستخرجة من بطون الكتب، وبين الناحية العملية المستفادة من الخبرة والممارسة، معتمدًا في كل ما أقول على الكتاب والسنة.

ولقد قسمت هذا البحث إلى كتابين :

الكتاب الأول : وهو خاص بالجن والشياطين، وسميته «وقاية الإنسان من الجن والشيطان».

والكتاب الثاني : وهو خاص بالسحر وإبطاله، وسميته «الصارم البتار في التصدي

للسحرة الأشرار».

ولقد قسمت الكتاب الأول إلى ستة فصول:

الفصل الأول - الجن حقيقة لا خرافة.

الفصل الثاني - الصرع حقيقته وعلاجه

الفصل الثالث - تعرض الشيطان للأنبياء.

الفصل الرابع - علاقة الشيطان بالإنسان.

الفصل الخامس - مداخل الشيطان لإفساد القلوب.

الفصل السادس - تحصينات الإنسان ضد الشيطان

ويجب التنبيه إلى أن كل ما وجدتموه في كلامي هذا موافقًا للكتاب والسنة فخذوه، وكل ما وجدتموه مخالفًا لهما فاضربوا بكلامي عرض الحائط وخذوا بالكتاب والسنة، وإني لأشرح صدري لكل نقد بنَّاء معتمد على الكتاب والسنة.

ولا يفوتني في هذه المقدمة أن أشكر كل من ساعدني في إخراج هذا البحث، وأسأل الله - عز وجل - أن يرزقنا الإخلاص في أقوالنا وأفعالنا وحركاتنا وسكناتنا، فاللهم إنا نعوذ بك من أن نشرك بك شيئًا نعلمه، ونستغفرك مما لا نعلمه، وصل اللهم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

وحيد عبد السلام بالي

obeikandl.com